جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

إستخدام الخرائط الذهنيه Mind Map فى تنمية الإبداع الموسيقى لطالب التربية الموسيقية

إعــداد
أ.د.فاطمه البهنساوى
استاذ البيانو ورئيس قسم التربية الموسيقية
ووكيل كلية التربية النوعية جامعة عين شمس الأسبق.

إستخدام الخرائط الذهنيه Mind Map فى تنمية الإبداع الموسيقى لطالب التربية الموسيقية

ورقة عمل مقدمة من
*أ.د.فاطمه البهنساوى**

لم تعد الاساليب التعليمية المتبعة قادرة على خلق جيل يجارى مسيرة التقدم والإبداع، كما ظهرت الحاجة الملحة لتحسين طرق التعليم ووسائله للوصول إلى اكثر الوسائل التعليمية كفائة وفاعلية لإعداد برامج موسيقية تعليمية توفر للطالب التدريب الجيد على المهارات الموسيقية ثم مراجعتها ثم تبدأ مرحلة جديدة لإعادة التدريب على المهارات والتأكد من سلامة وصحة ادائها.

وتعد مهارة التفكير ضرورة لكل فرد لتحقيق اهدافة وطموحاتة، الامر الذى جعل المؤسسات التربوية تولى اهتمامها بالتفكير بجمع انواعة وتنادى بضرورة التدريب عليه ويوجد نوعين من التفكير وهما "التفكير المنطقى (التقريرى) والتفكير الإبداعى (التغيرى)".

وفى الاونة الاخيرة زاد الاهتمام بالتفكير الإبداعى فى مواجهة التقدم التكنولوجى حيث بات الإبداع فى جميع المجالات ضرورة من ضروريات الحياة.

ومن هنا ظهر التساؤل هل بالامكان ايجاد وسيلة يستخدم فيها التفكير الإبداعى والمنطقى لتحسين مهارات اداء الطالب فى بنود التربية الموسيقية النظرية والتطبيقية؟

وبالنظر بشكل نسبى إلى معظم طرق التدريس السائدة مثل الالقاء- المحاضرة- الشرح- العرض لم تنجح وحدها فى توصيل المادة العلمية، وان معظم هذه الطرق تركز على النصف الايسر من المخ الذى يتناول المنطق والقوائم والأرقام والتسلسل والكلمات والتحليل وكلها مهارات تعنى بالتفكير المنطقى وهذا ما يتدرب عليه الطلاب فى اغلب مدارسنا والمؤسسات التعليمية، كما يندر ايضاً استخدام النصف الايمن من المخ الذى يهتم بالنغمة والالوان والخيال والابعاد والمساحة وهى غالباً من مهارات التفكير الإبداعى، ونجد ان معظم الطلاب يجدون صعوبة فى التعلم والتذكر والاختبارات، لذا

*-أ.د.فاطمه البهنساوى: استاذ البيانو ورئيس قسم التربية الموسيقية ووكيل كلية التربية النوعية جامعة عين شمس الأسبق.

فان اختصار المنهج على استخدام انشطة تشغيل قدرات احد نصفى المخ يؤدى إلى اضعاف وتعطيل نمو قدرات النصف الاخر.

ولهذا تشير الابحاث المعاصرة إلى ضرورة تخطيط المناهج وتدريسها على اساس التوازن بين وظائف نصفى المخ معاً فى تكامل تام.

وقد بدأت دراسات حديثة حول التعلم الكلى للمخ واستخدام تقنيات تعمل على تنشيط طاقة النصف الايمن للمخ وتشكيل جسر بينه وبين النصف الايسر ومن هذه التقنيات التى بنيت على اساس دراسة المخ البشرى ووظائفة النصفية (خريطة المفاهيم- والخريطة الذهنيه) وقد عرفالبريطانى "تونى بوزان" Tony Buzan,2005 الخرائط الذهنيه Mind Map بأنها (آداة فكرية مثالية لتنظيم الأفكار مستخدمة الالوان والرسوم وتعتمد هذه الخرائط على تكوين مفهوم اساسى فى مركز الخريطة تتشعب منه عدة مفاهيم فرعية ويتم تحديدها بكلمات أو رموز أو صور وبهذه الطريقة فانها تعكس اسلوب عمل دماغ الانسان، واستثمار طاقتة كاملة بنصف المخ الايمن والايسر اضافة إلى تزويد الطلاب بطرق جديدة وممتعة لحفظ واستدعاء المعلومات وتحسين الذاكرة وزيادة التركيز والإبداع والتخيل).

الإبداع يعتبر النمط الاكثر كفائة فى مواجهة التقدم التكنولوجى والانفجار المعرفى السائد فى الالفية الثالثة، حيث بات الإبداع ضرورة بل اساس من اساسيات الحياة.

الفرق بين التفكير المنطقى والإبداعى:-

- كلا منهما يعتمد على الاخر وهما عمليتان متكاملتين.
- التفكير المنطقى يمكننا من تفتيت الاشياء إلى مكوناتها، والتفكير الإبداعى يساعد على فهم كيفية عمل اجزاء موقف أو موضوع ما معاً فى توافق وتكامل- ايضاً الإبداعى يحاول اكتشاف الانماط المتكررة أو موقف محل الاهتمام بشكل اعمق.
- ان طرق واساليب التدريس السائد مثل الالقاء والمحاضرة والشرح والعرض لم تنجح وحدها فى توصيل المادة العلمية واحياناً تصبح مصدر من مصادر الصعوبات لدى المتعلمين.

وبالنظر إلى معظم طرق التدريس والمقررات الدراسية التقليدية نلاحظ ان النصف الايسر من المخ الذى يتناول المنطق والقوائم والأرقام والتسلسل والكلمات والتحليل وكلها مهارات تعنى بالتفكير المنطقى، وهذا اكثر ما تدرب عليه طلابنا فى المدارس والمؤسسات التعليمية كما يندر ايضاً استخدام

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0064)

النصف الايمن من المخ الذى يهتم بالنغمة والالوان والخيال والابعاد والمساحة أو الحيز وهى ايضاً مهارات التفكير الإبداعى.

لذا نلاحظ ان الكثير من الطلاب يعانى من صعوبة فى التعلم والتذكر وصولاً إلى الاختبارات ومخرجات التعليم.

لذا فقد وضع التربويون فى المقررات الدراسية حدود لقدرات العقل العظيمة لطلابنا فى التعليم والزموهم بتلك الطرائق بحيث كونت لديهم عادات تعلم غير فعال، لذا تتضح أهمية الوسائل والاستراتيجيات التعليم واستعمالها لاثراء المقررات الدراسية.

عرف بوزان Buzan,2005 الخرائط الذهنيه بأنها آداة فكرية مثالية لتنظيم الأفكار كما انها تقوم بتصنيف وتنظيم الحقائق والأفكار مستخدمة الالوان والرسوم وتعتمد هذه الخرائط على تكوين مفهوم اساسى فى مركز الخريطة تتشعب منه عدة مفاهيم فرعية ويتم تحديدها بكلمات أو رموز أو صور وبهذه الطريقة فانها تعكس اسلوب عمل دماغ الانسان واستثمار طاقتة كاملة بنصف المخ الايمن والايسر.

وقد لاحظة الباحثة ندرة الدراسات التى اهتمت باستراتيجية الخرائط الذهنيه وعلاقتها بتحصيل المفاهيم العلمية وتنمية الإبداع من خلال وضع برامج تعتمد على خرائط ذهنيه تحتوى على مهارات التفكير المتعلقة بالاستراتيجه، وتتشابه الخرائط الذهنيه بخرائط المفاهيم من حيث كونها تنظيمات تخطيطية ولكن تختلفان فى كيفية التكوين، حيث تعتمد الخرائط الذهنيه على صور شكلية ولفظية للمفاهيم وبترتيب هندسى، ومن هذا المنطق تجد اهتماماً متناميا فى الثقافات الاجنبية بالخرائط الذهنيه وعلاقتها بتحصيل المفاهيم.

نجد ان الاهتمام فى الوطن العربى منصبا على خرائط المفاهيم لملائمتها لنوع المواد الدراسية- فقد ركزت الدراسات إلى تزويد الطلاب بطرق جديدة ممتعة لحفظ واستدعاء المعلومات واستعمالها لتحسين الذاكرة وزيادة التركيز والإبداع بإحياء التخيل وبالتالى توفر افضل السبل لاستخدام موارد الطالب الذهنيه.

لذا برزت الخريطة الذهنيه من بين مختلف وسائل التدريس بوصفها وسيلة واداه فعالة لما تنتجة من تنظيم وتحفيز وحث لشقى المخ اليسر والايمن.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0064)

- هدفت ورقة العمل إلى استخدام استراتيجية الخرائط الذهنيه على تحصيل المفاهيم الموسيقية وتنمية الإبداع لدارسى الموسيقى.
- كيفية إعداد الخرائط الذهنيه يفيد مؤلفى المفاهيم النظرية للموسيقى وتنمية الإبداع فى إعداد تصور للخرائط الذهنيه عند إعداد المناهج.
- يهدف إلى الوصول إلى تعريفات محددة وواضحة لمصطلح الخرائط الذهنيه- الإبداع.

وتبرز اهمية الدراسة من خلال ما هو ملاحظ من نقص فى تدريب الطلاب على مهارات التفكير والإبداع وقد تساعد هذه الدراسة الطلاب فى وسيلة فعالة للإستذكار، كما تساعد المعلمين على تحسين طرق التدريس.

استراتيجية الخرائط الذهنيه:

تعريف بوزان للخريطة الذهنيه (Buzan,2005) بأنها آداة فكرية فعالة لتنظيم الأفكار وتصنيفها والتى تتناغم مع اسلوب عمل الدماغ مستثمراً طاقات الدماغ كاملة بنصفيها الايمن والايسر وتساعد على التفكير والتذكر عن طريق تنظيم المفاهيم وتخيلها بشكل صورة عقلية يليها تسجيل هذه الأفكار على ورقه واحدة.

تعريف اخر "توني بوزان" في نهاية الستينيات إنها طريقة رائعة تعتمد على رسم كل ما تريده في ورقه واحدة بشكل منظم تحاول فيها قدر الإستطاعة استبدال الكلمات برسمه تدل عليها بحيث تستطيع وضع كل ما تريد في ورقه واحدة بطريقة مركز ومختصرة وسهلة التذكر بالنسبة لك[1].

صورة للخلية العصبية

وربما يكون لهذا السبب ان الخريطة الذهنيه قريبة الشبه من الخلايا العصبية، فالانسان اثناء تفكيرة يجد ان كل فكرة تنقلة إلى فكرة اخرى.

[1] - http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=1241

الخريطة الذهنيه: هى وسيلة تساعد على التخطيط والتعلم والتفكير البناء، وهى تعتمد على رسم وكتابة ما تريدة على ورقة واحدة بطريقة مرتبة تساعدك على التركيز والتذكر، بحيث تجمع فيها بين الجانب الكتابى المختصر بكلمات معدودة مع الجانب الرسمى (ويعنى رسم خطوط واشكال تدل على الشيئ المراد تذكرة برسم معين من ابتكار الدارس ويمكن تذكرة).

وقد اوضح تونى بوزان فوائد الخرائط الذهنيه فيما يلى:

- تعطيك صورة شاملة عن الموضوع الذي تريد دراسته أو التحدث عنه بحيث أنك سترى الموضوع بصورة أكثر شمولية (بمعني كل شيئ في ورقة واحدة).
- عندما تبدأ في الرسم وتضع كافة جوانبه في الخريطة فستفاجأ بكمية الأفكار التي تنهمر عليك لأنك تتعامل مع عقلك بطريقة مشابهه لطريقة عملة.
- تجعل قراراتك اكثر صوابا، فعندما تضع المشكلة فى ورقة واحدة فانك تنظر اليها نظرة شاملة لجميع جوانبها من حيث الامكانات- العوائق- الحلول المقترح الافضل لحل المشكلة.
- المراجعة السريعة للموضوعات من قبل المتعلمين عندما لا يجدون متسعاً من الوقت لمراجعة تفصيلية.
- سهولة تذكر البيانات والمعلومات من خلال تذكر الاشكال المرتسمة فى اذهان المتعلمين.
- تقلل من الكلمات المستخدمة، فتساعد على شدة التركيز، وتسهل فهمة بوضوح من قبل المتعلمين.
- يكون الشكل ممتع للنظر والقراءة والتأمل والمذاكرة.
- سرعة التذكر والتخيل للمعلومات من قبل المتعلمين.

تعريف الإبداع:

يعرف "تورانس" الإبداع بأنه عملية الاحساس بالمشكلات والوعى بمواطن الضعف وعدم الانسجام والنقص فى المعلومات والبحث والتنبؤ وصياغة الفروض وتعديلها من اجل التوصل إلى حلول ونقل أو توصيل النتائج للأخرين.

ويعرف تورانس (Torrance) الإبداع في الميدان التربوي بأنه عملية تحسس الفجوات المفقودة وتكوين الفرضيات المتعلقة بها واختبار الفريضات والتعبير عن النتائج، ويرى أن جوهر العملية

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0064)

التعليمية هو وجود مشكلة تحتاج إلى حل، ويلاحظ أن تعريف تورانس للإبداع يركز على أنه حالة من التوتر عند المبدع تدفعه إلى القيام بعمل شييء لسد حالة النقص التي يراها، ويظل في حالة تساؤل وتجريب حتى يصل إلى اختبار صحة فروضه وحل مشكلاته والوصول إلى نتيجة مرضية له[1].

كيف تقوم بإعداد أو رسم خريطة ذهنيه:

- استخدم الكلمات المفتاحية لكل مكونات الموضوع سواء رئيسية أو فرعية.
- ضع فى مركز الخريطة الفكرة الرئيسية المراد توضيحها.
- استخدم الخطوط والاسهم والايقونات فى توزيع العناصر.
- استخدم الالوان فى التميز بين العناصر الرئيسية والفرعية.
- اجعل منها لوحة فنيه مشوقة.
- ضع الأفكار كما حصلت عليها بدون اختصار أو تطويل ممل.
- اترك فضاء للمتعلم حتى يتمكن من اضافة بيانات أو معلومات جديدة وذلك لتطوير ما هو قائم.

[1] - http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=5573

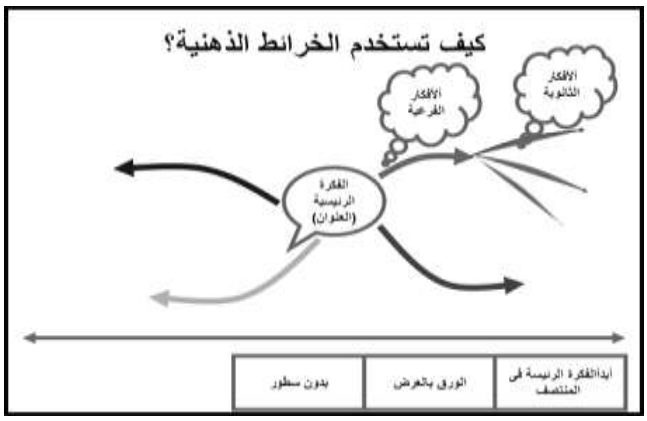

ارشادات عند إعداد الخريطة الذهنيه:

- ستكون عملية بناء الخرائط الذهنيه شيئ جديد على الطلاب، لذا يجب ان يتم تقديمها بشكل تدريجى ويفضل تقديمها على شكل رسومات أو صور أو اشكال يمكن الربط بينها بسهولة.
- اترك فراغ للمتعلم كى يتمكن من الاضافة.

التوصيات:

- تزويد المعلمات بدليل ارشادى يوضح ماهية الخرائط الذهنيه وكيفية استخدامها فى التدريس وتدريب التلاميذ.
- ضرورة تزويد المناهج باشكال تخطيطية توضح العلاقة بين المفاهيم حتى تسهل على المتعلم اكتسابها والتميز بينها.
- التخلص من الاسلوب التقليدى فى التدريس واكتساب المعارف والمعلومات بذاتها واعتماد المتعلم على المعلم فى التحصيل مما يفقد اهمية وقيمة المعلومات بالنسبة للمتعلم والتركيز على استراتيجيات التعلم التى تعتمد على المشاركة والتفاعل والإيجابية مثل استراتيجية الخرائط الذهنيه.

(AmeSea Database – me –Jan-April 2016- 0064)